

Psychological Fragility and its Relationship to Self Defense Mechanisms among Unmarried Women

الهشاشة النفسية وعلاقتها بآليات الدفاع النفسي لدى النساء غير المتزوجات

Rami Tashtoush^{1*}, Lana Obiadat¹.

¹Yarmouk University, Irbid, Jordan.

ARTICLE INFO

Article history:

Received 02 Oct 2021

Accepted 08 Dec 2021

Published 01 Jul 2023

*Corresponding author:

Yarmouk University, Irbid, Jordan.

Email: tashtoush123@hotmail.com.

Abstract

This study aimed to reveal the levels of both psychological fragility and defense mechanisms among unmarried women, as well as the correlation between them. The study sample consisted of 216 unmarried women, who were selected using a convenience sampling method. The results showed that the level of psychological fragility among unmarried women was moderate, with differences noted based on educational level and age. Additionally, the study found that the most common psychological defense mechanisms among unmarried women were daydreaming, while projection was the least common. Differences in defense mechanisms were also observed according to educational level and social status. Finally, the study identified a statistically significant relationship between psychological fragility and defense mechanisms among unmarried women.

Key word: Psychological Fragility, Unmarried Women, Defense Mechanisms.

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى كل من الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات، والعلاقة الارتباطية بينهما. تكونت عينة الدراسة من (٢١٦) امرأة غير متزوجة، تم اختيارهن بالطريقة المتيسرة. أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات جاء بدرجة متوسطة، وأن هنالك فروق في الهشاشة النفسية تبعاً لمتغيري المستوى التعليمي والعمر. كما أظهرت نتائج الدراسة أن أكثر آليات الدفاع استخداماً النفسية لدى النساء غير المتزوجات كانت أحلام اليقظة والأقل استخداماً كانت الإسقاط، وأن هنالك فروق في آليات تبعاً للدفاع تبعاً لمتغيري المستوى التعليمي والحالة الاجتماعية. وأخيراً توصلت الدراسة إلى وجود علاقة دالة إحصائية بين الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات.

الكلمات المفتاحية: الهشاشة النفسية، آليات الدفاع النفسي، النساء غير المتزوجات.

١.١ الإطار النظري والدراسات السابقة

تعد ضغوطات الحياة والمجتمع من أكثر الأمور التي تعاني منها المرأة في مجتمعنا العربي، فيحملها أكثر من طاقتها، فتتعرض لضغوط نفسية داخلية تخفيها باستخدام حيل دفاعية، فعدم الزواج يُعتبر مشكلة أساسية من المشاكل التي تواجه المرأة ولا تستطيع البوح بها، وينعكس ذلك على سلامتها النفسية، فتصبح أكثر عُرضة للهشاشة، وترتفع لديها درجة القلق، وتُصبح أكثر عُزلة عن المجتمع، فتعاني من ضغوطات المجتمع الذي يرمي أسبابه إليها، فكمية التراكبات والإحباطات التي تواجهها تشكل ما يسمى بالهشاشة النفسية.

ويشار إلى مفهوم الهشاشة النفسية: بأنها أحد أنواع الأزمات التي تصيب نفسية الفرد نتيجة لعدة عوامل وظروف قد يمر بها، مثل الشعور بالتوتر والقلق بشكل دائم وعدم الثقة بقدراته في إدارة الأزمات والمشاكل التي تواجهه في الحياة العملية واليومية، هي مشكلة تصيب الكثير منا تجعل الفرد عرضة لأن تسيطر عليه المشاعر السلبية والأزمات النفسية وتدفعه للتعلق بالآخرين فيظن أنه يحبهم بينما الحقيقة أنه يعوض ضعفه من خلالهم (الحداد، ٢٠٢٠).

وتعرف الهشاشة النفسية: بأنها مصطلح يطلق على شكل من أشكال الاضطراب النفسي، يكون فيه الشخص غير قادر على التكيف مع محيطه إلا بوجود مصدر للدعم النفسي والمعنوي لديه، وأيضاً هي ارتفاع درجة القلق النفسي العام بأشكاله المختلفة، مثل المخاوف المرضية خاصة القلق الاجتماعي الذي يجعل الفرد ينسحب من محيطه الاجتماعي وكذلك موقع العمل (الرعود، ٢٠١٩).

وذكر كيرنيز (Kernis, 2001) أن الأفراد الذين لديهم تقدير ذات عالي، يشعرون بالرضا عن أنفسهم، والتوافق المزاجي، وعلى الطرف الآخر الأشخاص الذين لديهم تقدير ذات منخفض يشعرون بالسوء اتجاه أنفسهم، فلم يستطيعوا تلبية أمانهم وتحقيق إنجازات كبيرة، لذا هم أكثر الناس عُرضة للهشاشة النفسية، فمصطلح الهشاشة النفسية مهم لأنه يبحث في المكونات الأساسية عند الشخص، فقد يتوقع المرء أن معظم الأفراد لديهم معتقدات واقعية عن أنفسهم في ضوء الأدلة المتاحة لهم، يحاولون التخطي عن أي فكرة لا يستطيعون تحقيقها، ولكن يرى الباحث أنه عندما يكون تقدير الذات مهماً لكيفية شعور الشخص اتجاه نفسه، وبالتالي يؤثر على الذكريات التي يستدعيه، فيكون تقديره لذاته هشاً.

وتعد الهشاشة النفسية تصور وتجربة حدث أو موقف صعب تؤثر على قبول المرء لأحداث صادمة مثل الخبرة السابقة والشخصية والمعتقدات والثقافات، وهذا يحدث خلل في التوازن حيث تمر بثلاثة مراحل تبدأ ب فترة من عدم التوازن، وعملية حل المشكلة، وتنتهي ب استعادة التوازن في النهاية، وإذا وصل الشخص إلى مرحلة التوازن فسيحدث انخفاض في القلق، وبعدها يبني الشخص نظام مرونة للتخفيف من الأثر التخريبي للهشاشة (عرفه، ٢٠٢٠).

فالحوادث والصدمات التي تأتي بشكل لا يمكن التنبؤ به تعرض الشخص لظروف وأزمة تتسبب في اختلال التوازن مما يؤدي إلى فشل آليات التكيف وعدم القدرة على التحكم في حياة الفرد، وتجعل الشخص عرضة للاضطرابات النفسية مثل الخوف والقلق والاكتئاب، وتؤدي إلى هشاشة نفسية، وتحدث الهشاشة لأن الأسر تكون في حالة تأهب قصوى لأي شيء قد يحدث، وأضاف أيضاً أن الهشاشة هي حالة يسهل فيها إتلاف شيء وأضعافه، وهي حالة تمر فيها العائلة عندما يتورط أحد أفراد الأسرة في أزمة تسبب مشاعر ضعيفة في العائلة (Qona'ah, et al. , 2020).

فقد يتعرض الإنسان في حياته للعديد من المواقف التي تولّد لديه حالات القلق والتوتر الناتج عن عدم إشباع حاجاته، أو إدراكه لوجود خطر يهدّده، مما يدفعه إلى محاولة تخفيف التوتر أو إزالته، وكثيراً ما يصل الفرد إلى حالة الاتزان والتوافق بإزالة ذلك التوتر، إلا أن بعض حالات التوتر قد تستمر ولا يستطيع الفرد مواجهتها على مستوى الشعور لشدتها، مما يؤدي به إلى محاولات تكيف لا شعورية يطلق عليها آليات الدفاع (Defense mechanisms)، التي يستخدمها الفرد لحماية مكوناته النفسية عند مواجهة مواقف الإحباط والصراع والفشل في إشباع الحاجات (الجبور وآخرون، ٢٠٢٠).

وتعد آليات الدفاع عملية نفسية تلقائية تحمي الفرد من القلق والمخاطر أو الضغوطات الداخلية أو الخارجية. تعمل إلى حد كبير في حالات اللاوعي وترتبط بالصراعات العاطفية والاستجابات للضغوط الداخلية والخارجية (Hong & Ha, 2020). وتشير آليات الدفاع إلى محاولة الفرد حماية مكوناته النفسية عند مواجهة مواقف الإحباط والفشل في إشباع الحاجات، ومواقف الصراع، فهي أساليب يستخدمها الفرد لحماية الذات والسيطرة على مظاهر التوتر وعدم الاتزان في الموقف الخارجي والداخلي (الجزاني، ٢٠٠٩).

وتعرف بأنها أساليب لا شعورية يستخدمها العقل ليحمي الفرد من مشاعر الألم والقلق ومواجهة الإحباطات التي تظهر بسبب الضغوط الداخلية والخارجية (Miranda & Louza, 2015). كما عرفها عبدربه (٢٠١٨) بأنها عمليات توافقية متكررة يلجأ إليها الفرد لا شعورياً لتفادي ألم الإدراك الواقعي الصحيح للمواقف الضاغطة والمحبطة التي تواجهه وذلك من خلال تزييف ومسح الحقائق المتضمنة في تلك المواقف، فتؤدي إلى مظاهر سلوكية للفرد تدل على أنه لا يسبقها أي تفكير منطقي.

وأول من تحدث عن مصطلح آليات الدفاع هو فرويد، مؤسس علم النفس التحليلي، ومن أبرز آليات الدفاع التي عرضها: (الكبت، التبرير، النكوص، التكوين العكسي، العزل، الإسقاط، التسامي، الإزاحة، التعويض، الإنكار، أحلام اليقظة)، وفيما ما يلي وصف بسيط لهذه الآليات:

- الكبت (Repression): وهي عملية لا شعورية، من أهم آليات الدفاع للنا، وذلك لأنه الأسلوب الأساس لتجنب القلق، ينقلها من مستوى الشعور الذي يعيش به الفرد (الوعي والإدراك)، إلى اللاشعور (اللاوعي)، وهو الأكثر فاعلية من آليات الدفاع (المنصور، ٢٠١٨).
 - التبرير (Rationalization): تفسير السلوك الخاطئ الذي يقوم به الفرد، وإعطائه أسباب منطقية ومقبولة، ويقدم هذه التبريرات إما لنفسه أو للآخرين (أبو الوفا، ٢٠١٨).
 - النكوص (Regression): وهنا يستخدم الفرد هذا الأسلوب للعودة إلى مراحل مبكرة من حياته، يكون فيها أكثر انبساطاً وفرحاً بها، للتخفيف من الإحباطات التي يواجهها، يعود لمرحلة الصغر أو تظهر على شكل كلام، عندما يتحدث عن الفترة التي عاش بها، فمثلاً عندما يتعرض لمشكلة معينة يلجأ للبكاء (أبو اسعد وعربيات، ٢٠١٥).
 - التكوين العكسي (Reaction Formation): وتظهر عندما يعكس الفرد بما في داخله من مشاعر وأفكار، فيمثل في حب المعلم الذي يكرهه أو الذي يغضب منه، أي يظهر غير ما يُبطن.
 - الإسقاط (Projection): هو عملية لا شعورية، يقوم الفرد بإنساب ما لديه من نزعات وعيوب بالأفراد الآخرين، وكل ذلك ليحقق راحة نفسية له بتخليص نفسه من مشاعر القلق المرتبطة بهذه النزعات (المنصور، ٢٠١٨).
 - التسامي: هي آلية نفسية لا شعورية، يتم من خلالها تفريغ الطاقة الموجودة داخل الفرد بأعمال إيجابية، بحيث تُبرز نقاط القوة، وتغطيها على جوانب الضعف.
 - الإنكار (Denial): وهو عدم تصديق أمر حصل بالفعل، فتكون ردة فعل الشخص كما أن الحدث لم يكن موجود، وهو سلوك غير طبيعي، يُشعر الآخرين بالدهشة، فهو عقبة أمام تقدم الشخص، ويختلف عن الكذب، فالشخص لا يكون بحالة الوعي مثل الكذب.
 - أحلام اليقظة (Day dreams): هي تعبير الفرد عن رغباته التي لا يستطيع تحقيقها على أرض الواقع، فهي مكان الأفكار الإبداعية التي يطمح الفرد لتبليتها في الحاضر، وهي من الميكانيزمات التي تدعم الاستقرار النفسي، فهي عند فرويد تعني الحيلة التي يشبع الفرد حاجاته بسبب الكبت والعقبات التي تواجهه (هاشم وآخرون، ٢٠١٨).
- وبمراجعة الأدب السابق، وجد الباحثان بعض الدراسات ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية؛ فقد أجرى كونا وآخرون (Qona'ah, et al., 2020) دراسة بعنوان الهشاشة النفسية للعائلات في الأزمات في أندونيسيا، تهدف إلى استكشاف ردود الفعل النفسية لأفراد الأسرة التي تعرضت لفقدان أحد الأفراد بحوادث المرور، حيث طبقت هذه الدراسة على عشر مشاركين، تم أخذ المعلومات من خلال المقابلات شبه المنظمة، وطبق الباحث نهج الظواهر التفسيرية النوعية، وحُللت النتائج عن طريق التحليل الموضوعي، وتبين من نتائج الدراسة أن الأسرة تشعر بإنكار للحدث، وإذا لم يفقدوا مريضهم يشعرون بالخوف عليه وهذا الوضع يجعلهم عُرضة للهشاشة النفسية وفي النهاية يفقدون الأمل، وأثار اهتمام الباحث أنه وجد ترابط وعلاقة أوثق بين أفراد العائلة وأسماها الاستجابة العاطفية في حالة الحزن ولمنع الهشاشة النفسية داخل العائلة الواحدة يقف البعض بجانب بعضهم.

كما أجرى كل من كابارا وآخرون (Caprara, et al., 2020) دراسة بعنوان الغضب والهشاشة العاطفية واحترام الذات والأمراض النفسية لدى الأشخاص الذين يلازمهم أمراض جسمية، تكونت عينة الدراسة من (٢٨) مريض، كان الهدف من هذه الدراسة كشف ارتباط التأثير النفسي والعاطفي ومعرفة الهشاشة والتي تؤثر على تصرف الإنسان بالانتحار وعدم تقدير

الشخص لذاته، وبينت نتائج الدراسة وجود ارتباط بين الهشاشة العاطفية، ووجود أعراض نفسية وانخفاض في احترام الذات لدى المرضى والتأثير العاطفي للمرض.

وأجرى الجبور وآخرون (٢٠٢٠) دراسة حول آليات الدفاع النفسي لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، هدفت الدراسة إلى الكشف عن آليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك، تكونت عينة الدراسة من (٢٧١) طالبا وطالبة، أظهرت النتائج أن طلبة كلية التربية يستخدمون آليات الدفاع بدرجة متوسطة، وهناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام آليات الدفاع تعزى لمتغير التقدير الأكاديمي ولصالح تقدير جيد فما دون، ولم تكن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في استخدام آليات الدفاع تعزى لمتغيري الجنس والسنة الدراسية، وأظهرت النتائج أن آلية الدفاع الأكثر استخداماً من قبل الطلبة هي أحلام اليقظة، والأقل استخداماً هي الإزاحة.

وهدف دراسة نجم وآخرون (٢٠٢٠) قياس الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات كلية التربية في ضوء الحجر الصحي: دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات، بلغت عينة الدراسة (٨٠) طالبة، وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق في مستوى الشعور بالوحدة النفسية عند عينة الدراسة حسب الحالة الاجتماعية (متزوجة - غير متزوجة) حيث كان مستوى الشعور بالوحدة النفسية لدى النساء غير المتزوجات أعلى من المتزوجات.

في حين هدفت دراسة عبدالفتاح (٢٠١٩) الكشف عن العلاقة بين صورة الجسم والتوجه نحو الحياة، ومعرفة الفروق بين المتزوجات وغير المتزوجات، تكونت عينة الدراسة من (٣٨١) طالبة من طالبات كلية التربية في جامعة الأمير سطام بن عبدالعزيز في السعودية، أظهرت نتائج الدراسة التوجه الإيجابي نحو الحياة، وصورة الجسم الإيجابية لدى عينة الدراسة، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة موجبة بين صورة الجسم والتوجه نحو الحياة، في حين لم تظهر النتائج وجود فروق بين عينة الدراسة في كل من صورة الجسم والتوجه نحو الحياة تعزى إلى الحالة الزوجية.

وقام سليمان (Suleiman, 2019) بدراسة حول الضغوط النفسية وعلاقتها بحيل الدفاع النفسي والاضطرابات جسدية الشكل لدى طلبة جامعتي النجاح الوطنية وبيروت، تكونت مجتمع الدراسة من (٣٠٠) طالب اختبروا بالطريقة الطبقيّة العشوائية، وأكدت نتائج الدراسة لجوء الطلبة لاستخدام حيل الدفاع النفسي بتقدير متوسط، وجاءت الضغوط النفسية التي تتمثل بضغوط الحياة وضغوط الأسرة أيضاً بتقدير متوسط، كما أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية دالة بين متغيرات الدراسة.

وأجرى كيم وزميليه (Kim, et al., 2018) دراسة للتعرف على الارتباطات بين الإجهاد الذي تعاني منه النساء في منتصف العمر وآليات الدفاع في الصين، تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) امرأة في منتصف العمر تتراوح أعمارهن بين (٣٥-٥٩)، وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية بين إجهاد النساء في هذا العمر واستخدامهن لآليات الدفاع، وطريقة المواجهة على هذا النحو: يرتبط إجهاد الدور بشكل إيجابي بآليات الدفاع غير الناضجة وآلية الدفاع لضبط النفس، وآليات دفاع تستخدم لتجنب الصراع.

كما هدفت دراسة العدساني (٢٠١٨) إلى فحص العلاقة بين جودة الحياة والضغوط النفسية لدى عينة من الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات في جامعة الملك فيصل، وذلك على عينة قوامها (٢٧٨) طالبة تراوح أعمارهن ما بين (١٩-٢٥) عاماً وتم اختيارهن عشوائياً، وتوصلت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة سلبية بين جودة الحياة والضغوط النفسية لدى الطالبات غير متزوجات، ووجود فروق بين متوسطي درجات المتزوجات وغير المتزوجات على مقياسي جودة الحياة والضغوط النفسية لصالح الطالبات غير المتزوجات.

وفي دراسة قامت بها أبو الوفا (٢٠١٨) هدفت إلى الكشف عن القدرة التنبؤية للميكانيزمات الدفاعية في التنبؤ بمستوى المناعة النفسية التي يتمتع بها طلبة الجامعة، تكونت عينة الدراسة من ٣٠٦ طالب وطالبة، وتوصلت الدراسة إلى أن عينة البحث تتمتع بمستوى مناعة نفسية أعلى من المتوسط، وأنهم يستخدمون لميكانيزمات دفاعية تنتمي إلى أساليب أكثر نضجاً، فكانوا أكثر استخداماً لأسلوب الضبط المؤثر والأسلوب التكيفي وأقل استخداماً لأسلوب تشوه الصورة.

في حين هدفت دراسة آيدجدو وزميليه (Aydoğdu, et al., 2017) بعنوان الدور التنبئي للحساسية الشخصية والفاعلية الذاتية في الهشاشة النفسية بين الشباب، هدفت هذه الدراسة للتعرف على كيفية إدراك مشاعر الذات والآخرين، واستخدام العواطف لتسهيل التفكير، وتنظيم العواطف في الذات والآخرين، والوعي بين الأشخاص، والحاجة إلى الموافقة، وقلق الانفصال، والخجل، والهشاشة الذاتية الداخلية، وفهم العواطف، اختيرت العينة بالطريقة العشوائية والتي تكونت من

(٢٤٣) امرأة بنسبة (٧٣٪) و (٨٨) رجل بنسبة (٢٦,٦٪)، أظهرت نتائج الدراسة علاقة خطية سلبية بين الهشاشة النفسية والمتغيرات الأخرى كإدراك مشاعر الذات والآخرين، والوعي بين الأشخاص.

وحاولت دراسة محاجنة (٢٠١٧) الكشف عن مستوى القلق الاجتماعي وتقدير الذات لدى عينة من النساء غير المتزوجات وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الديموغرافية، تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) من النساء غير المتزوجات، تم اختيارهن بطريقة قصدية من مراكز وسكنات خاصة بالطالبات، أوضحت نتائج الدراسة أن مستوى القلق الاجتماعي جاء مرتفعاً بينما جاء تقدير الذات منخفضاً، ووجود فروق على مقياسي القلق الاجتماعي وتقدير الذات تبعاً لمتغيرات: العمر والمهنة والمستوى التعليمي والوضع الصحي.

يلاحظ من خلال العرض السابق أن الدراسة الحالية تُعد من الدراسة الأولى التي تجمع بين متغيري الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى فئة جديدة هي النساء غير المتزوجات. كما قام الباحثان من خلال الدراسة بتطوير أداة لقياس الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات، لذا تُعد هذه الأداة من أوائل المحاولات التي وضعت لقياس الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات. إضافة إلى أن هذه الدراسة حاولت دراسة أثر متغيرات: الحالة الاجتماعية، والمستوى التعليمي، والعمر، والحالة الوظيفية في مستوى الهشاشة النفسية وآليات الدفاع، وهو أمر لم تتطرق له الدراسات السابقة.

٢. مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد الهشاشة النفسية من المصطلحات الحديثة التي دخلت المجال النفسي، وتعني أن الفرد لا يستطيع التكيف مع الضغوط التي يمر بها، وتؤثر على حياته اليومية، فهي تراكمات وإحباطات نتيجة البيئة ومرور الزمن، فيحس الشخص أنه في مكانه لا يتطور، وتؤثر على جوانبه الأخرى، فيتولد لديه الشعور بالكسل وعدم الإنجاز، وارتفاع القلق الذي يجعل الفرد ينسحب من المحيط الاجتماعي، وبذلك هي أيضاً تؤثر على الجانب الصحي، كالضغط والسكر ومشاكل التنفس من جهة ومن جهة أخرى ترتبط ببعض الأمراض النفسية، كالقلق والاكتئاب والأزمات النفسية، فالشخص عندما يمر بفترة عصبية في حياته، لا يستطيع التقدم، فيصبح شخص سريع التأثر في أي موقف، يُهمل الجانب الاجتماعي ولا يهتم بنفسه، ولا أي مصدر للدعم يستطيع أن يُخرجه من هذه الحالة، إلا وجود شخصية تمده بالطاقة فيسترسل بالطاقة الانفعالية المعنوية التي تدعمه.

أما آليات الدفاع النفسي فهي أدوات يستخدمها الشخص للتغلب على مواقف الحياة التي لا يستطيع مجاراتها إلا باستخدام الآليات الدفاعية، وهي وسائل للهروب من الظروف المحيطة وبمثابة درع للإنسان كي لا يصاب بالهشاشة النفسية، فعندما يستخدمها بكثرة يصبح الفرد وجوده في عالم الخيال شبه أساسي، ولا يستطيع التخلي عنها، فجميع الأشخاص يستخدمونها، ولكنها مثل أي شيء في الحياة؛ استخدامها بكثرة يُلغي حياة الشخص الواقعية ويعيش في عالم الخيال ويسترسل به، فهي ميكانيزمات لا شعورية يستعملها الفرد دون وعي بها. وعندما ينصدم في الواقع الذي لا يليب رغباته، يعيش الفرد بحالة من الإحباط والصراع، فيصبح الشخص سريع الانفعال، وغير مدرك لأي حدث صادم له، وهذا ما يجعله سريع الإحباط.

إضافة إلى ما سبق انبثقت مشكلة الدراسة من الاهتمام بأفراد عينة الدراسة، والانغماس في البحث عن المعلومات المتعلقة بالزواج والنساء غير المتزوجات وآليات الدفاع التي يستخدمهن في حياتهن اليومية لتغطية الجانب الانفعالي لديهن، ولأهمية الموضوع في الوقت الحالي؛ فهي مشكلة تهدد استقرار المجتمع، وفئة النساء من الفئات المهمة والتي تشكل الشريحة الأساس للمجتمع، ومن الضغوطات التي تتوجه لها سواء أكانت متزوجة أو لم تتزوج بعد، لها آثار تعاني منها. وبالتحديد فإن مشكلة الدراسة تتحد من خلال الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: هل يوجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0,05$) بين الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية.

٢,١ أسئلة الدراسة

١. ما مستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات؟
٢. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0,05$) في مستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات تبعاً للمتغيرات التالية: الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، العمر، الحالة الوظيفية؟
٣. ما مستوى آليات الدفاع المستخدمة لدى النساء غير المتزوجات؟
٤. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0,05$) في آليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات تبعاً لمتغيرات: الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، العمر، الحالة الوظيفية؟

٣. أهمية وأهداف الدراسة

٣,١ أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في إضافة نتاج معرفي جديد إلى المجال المعرفي من خلال تسليط الضوء على فئة النساء غير المتزوجات وتوفير المعلومات الهامة حول مستوى الهشاشة النفسية لديهن واستخدامهن لآليات الدفاع في الحياة، أضف إلى ذلك أن هذه الدراسة ستدرس العلاقة الارتباطية بين الهشاشة النفسية وآليات الدفاع. ويمكن اعتبار هذه الدراسة قاعدة يمكن الانطلاق منها لدراسة الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات؛ ففي حدود اطلاع الباحثين، لا توجد دراسات عربية وعالمية تطرقت إلى دراسة هذه المتغيرات لدى عينة النساء غير المتزوجات. كما أنها تعد إضافة للمكتبة العربية في هذا الجانب.

بينما تكمن الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في توفير أداة لقياس الهشاشة النفسية، إضافة إلى عدم وجود دراسات عربية تربط بين الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات، والتي تعتبر فئة في غاية الأهمية؛ باعتبارها الشريحة الأكبر في المجتمع، والمقوم الأساسي للأسرة، وهي أكثر القوى الاجتماعية قدرة على التغيير والتجديد، كما تهدف الدراسة إلى إغناء المكتبة العربية والأردنية، وتمهيد الطريق نحو البحوث المستقبلية. كما تسعى إلى توعية المختصين في الإرشاد الزواجي والمختصين النفسيين والأفراد المحيطين بهذه الفئة بالمشاعر والمكونات لديهن.

٣,٢ أهداف الدراسة

تكمن أهداف الدراسة في بحث العلاقة الارتباطية بين الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات، والتعرف على مستوى الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات، ومدى اختلاف مستوى الهشاشة النفسية واليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات تبعاً للمتغيرات التالية: الحالة الاجتماعية، المستوى التعليمي، العمر، الحالة الوظيفية.

٤. التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

الهشاشة النفسية (Psychological Fragility)

هي حالة تعتري الشخص عندما لا يستطيع مواجهة المشكلات والظروف الضاغطة في حياته اليومية، فيمر بحالة من القلق والعجز وتؤثر على جميع جوانب حياته (الرعود، ٢٠١٩). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على مقياس الهشاشة النفسية في الدراسة الحالية.

آليات الدفاع (Defense Mechanisms)

هي عمليات نفسية تحدث بطريقة أوتوماتيكية بهدف حماية الفرد من القلق أو مصادر الضغوط أو التهديدات الداخلية أو الخارجية (APA, 2005). وتعرف إجرائياً بالدرجة التي تحصل عليها المستجيبة على مقياس آليات الدفاع في الدراسة الحالية.

النساء غير المتزوجات (Unmarried Women)

هي كل امرأة ليس لديها شريك حياة (زوج)، سواء لم يسبق لها الزواج، أو مرت بخبرة طلاق أو وفاة شريك الحياة.

٥. حدود ومحددات الدراسة

– الحد الزمني: تم إعداد الدراسة الحالية خلال الفترة الزمنية من تاريخ ٣/٣١ إلى ٤/٢٠ من عام ٢٠٢١م.

– الحد البشري: النساء غير المتزوجات.

– الحد المكاني: محافظة اربد وضواحيها في الأردن.

وقد اقتصرَت العينة على النساء غير المتزوجات ضمن محافظة اربد وضواحيها؛ وبالتالي لا يمكن تعميم النتائج إلا على عينات مشابهة. إضافة إلى صعوبة الوصول إلى عينة الدراسة بشكل مباشر بسبب وباء كورونا. كما تتحدد نتائج الدراسة بمدى جدية استجابات أفراد عينة الدراسة على أدوات الدراسة المستخدمة، ودلالات صدقها وثباتها، ومدى مناسبتها لأفراد

٦. الطريقة والإجراءات

٦,١ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الارتباطي، والذي يبحث في دراسة العلاقة بين المتغيرات، لتحقيق هدف الدراسة المتمثل في البحث عن مستوى الهشاشة النفسية وآليات الدفاع والعلاقة بينهما لدى عينة من النساء غير المتزوجات في محافظة اربد.

٦,٢ متغيرات الدراسة

هدفت الدراسة الكشف عن مستوى الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى عينة من النساء غير المتزوجات في محافظة اربد، لذا تم تصنيف متغيرات الدراسة على النحو التالي:

١. المستوى التعليمي، وله ثلاث فئات (توجيهي فأقل، بكالوريوس، دراسات عليا).
٢. الحالة الاجتماعية، ولها ثلاث فئات (عزباء، مطلقة، أرملة).
٣. العمر، وله ثلاث فئات (٢٥ فأقل، ٢٦-٣٥، ٣٦ فأكثر).
٤. الحالة الوظيفية، ولها فئتان (تعمل، لا تعمل).
٥. المتغيرات التابعة: الهشاشة النفسية، وآليات الدفاع.

٦,٣ أفراد الدراسة

تكوّنت عينة الدراسة من (٢١٦) امرأة غير متزوجة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة من النساء غير المتزوجات في مدينة اربد. ويوضح جدول (١) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيرات الدراسة.

جدول (١): توزيع أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة

النسبة	التكرار	الفئات	المستوى التعليمي
٩,٣	٢٠	توجيهي فأقل	المستوى التعليمي
٦٣,٩	١٣٨	بكالوريوس	
٢٦,٩	٥٨	دراسات عليا	
٥٦,٠	١٢١	عزباء	الحالة الاجتماعية
٢١,٨	٤٧	مطلقة	
٢٢,٢	٤٨	أرملة	
٤٣,٥	٩٤	٢٥ فأقل	العمر
٢٤,٥	٥٣	٢٦-٣٥	
٣١,٩	٦٩	٣٦ فأكثر	
٥١,٤	١١١	اعمل	الحالة الوظيفية
٤٨,٦	١٠٥	لا اعمل	
١٠٠,٠	٢١٦	المجموع	

٦,٤ أداة الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة، والمتمثلة بمعرفة مستوى الهشاشة النفسية وآليات الدفاع النفسي لدى النساء غير المتزوجات في محافظة اربد تم استخدام الأدوات الآتيتين:

أولاً: مقياس الهشاشة النفسية

بهدف الكشف عن مستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات، طُور مقياس الهشاشة النفسية بعد الرجوع إلى الأدب النظري والدراسات السابقة، مثل: (جماطي، ٢٠٢١؛ العبيدي، ٢٠٢٠؛ Caprara, et al., 1991) وتم

إعداده بما يناسب أفراد عينة الدراسة الحالية، وتكون بصورته الأولى من (٣٩) فقرة.

❖ دلالات الصدق والثبات للمقياس في الدراسة الحالية

– الصدق الظاهري

للتحقق من دلالات الصدق الظاهري لمقياس الهشاشة النفسية، تم عرضه بصورته الأولى، على مجموعة من المحكمين، والبالغ عددهم (٨) محكمين؛ حيث أبدوا آرائهم في فقرات الاختبار من حيث السلامة اللغوية ودقة الترجمة، ووضوح الفقرات، وسهولة فهمها، ومدى وملاءمتها للبعد، ومناسبتها للفئة المستهدفة في الدراسة الحالية. وفي ضوء الملاحظات التي تم تقديمها من المحكمين والتي اتفق عليها (٨٠٪) من المحكمين، تم إجراء التعديلات على المقياس، والتي تعلقت بإعادة صياغة بعض الفقرات لتصبح أكثر وضوحاً مثل فقرة "اغضب بسرعة وافرح بسرعة" لتصبح "أنا شخص سريع الانفعال"، كما تم بناء على اقتراحهم حذف (٨) فقرات من المقياس المعدل؛ لعدم ملائمتها لأبعاد الدراسة، وهي الفقرات الآتية: "لا أجد لذة أو متعة في أي شيء أقوم به، أنا سريع التعلق بالآخرين وسريع في خسارتهم، لا أحب المفاجآت فهي تضايقني، لا أحب المجازفة، عندما أتألم أحاول أن أظهر هذا ليشعر الآخرون بمعاناتي، عندما أمر بحالة نفسية سيئة فأني استغرق وقتاً طويلاً للخروج منها، عندما أخرج من علاقة عاطفية سرعان ما ادخل في أخرى، أبحث عن شيء ما شخص ما ولكني لا أعلم ما هو"، وبذلك أصبح عدد فقرات المقياس بعد التحكيم (٣١) فقرة، موزعة على أربعة أبعاد وهي: الانفعالي والسلوكي، والاجتماعي، والإدراكي.

– صدق البناء

لاستخراج مؤشرات صدق البناء للمقياس؛ تم تطبيق عينة استطلاعية بلغ عددها (٣٠) امرأة غير متزوجة في محافظة إربد من خارج عينة الدراسة، ومن ثم تحليل فقرات المقياس لحساب مؤشرات صدق البناء واستخراج معاملات ارتباط بيرسون (Person) لإيجاد درجات ارتباط فقرات المقياس بالبعد الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرات مع الأداة ككل ما بين (٠,٣٩-٠,٧٩)، ومع المجال (٠,٣٧-٠,٩٠)، كما تراوحت معاملات ارتباط المجالات مع الفقرة الكلية ما بين (٠,٨٤-٠,٩٣)، وبلاحظ من مؤشرات صدق البناء السابقة، أن جميع الفقرات بلغ معامل ارتباطها مع بعدها والمقياس ككل، أعلى من (٠,٢٠)، وفق ما أشار إليه عودة (٢٠١٠) كمعيار لقبول الفقرة أو رفضها، مما يشير إلى جودة بناء مقياس الهشاشة النفسية وقبول جميع فقراته.

– ثبات المقياس

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (٣٠)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المرتين. كما حسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach' Alpha)، وجدول (٢) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات الإعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٢): قيم معامل الاتساق الداخلي وثبات الإعادة لمقياس الهشاشة النفسية

المجال	ثبات الإعادة	الاتساق الداخلي
الانفعالي	٠,٩١	٠,٨٦
السلوكي	٠,٨٤	٠,٧٨
الاجتماعي	٠,٩٢	٠,٨٦
الإدراكي	٠,٨٨	٠,٧٦
مقياس الهشاشة النفسية	٠,٩٢	٠,٩١

❖ تصحيح المقياس

اشتمل مقياس الهشاشة النفسية بصورته النهائية على (٣١) فقرة موزعة على أربعة أبعاد يجاب عنها بتدرج سلم ليكرت الخماسي لتصحيح أدوات الدراسة، بإعطاء كل فقرة من فقراته درجة واحدة من بين درجاته الخمس (دائماً، غالباً، أحياناً، نادراً، أبداً) وهي تمثل رقمياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب.

وصنفت استجابات أفراد عينة الدراسة إلى ثلاث فئات، على النحو التالي: (١-٣,٣٣) مستوى متدني من الهشاشة النفسية، ومستوى متوسط من الهشاشة النفسية، وتعطى للدرجة التي تتراوح بين (٣,٣٤-٣,٦٧)، ومستوى مرتفع من الهشاشة النفسية، وتعطى للدرجة التي تتراوح بين (٣,٦٨-٥,٠٠).

ثانياً: مقياس آليات الدفاع النفسي

بهدف الكشف عن مدى استخدام النساء غير المتزوجات لآليات الدفاع (Defense mechanisms)، تم استخدام مقياس آليات الدفاع أعداد الجبور وآخرون (٢٠٢٠)، والذي يتكون بصورته الأصلية من (٤٠) فقرة موزعة على عشر أبعاد: (أحلام اليقظة، النكوص، الإزاحة، التكوين العكسي، التبرير، الكبت، الإنكار، التعويض، التسامي، الإسقاط)، وبواقع أربع فقرات لكل مجال.

❖ دلالات الصدق والثبات لمقياس آليات الدفاع في الدراسة الحالية

– الصدق الظاهري

للتأكد من ملائمة المقياس، ومناسبتها لتحقيق أهداف الدراسة، تم التحقق من الصدق الظاهري للمقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في الإرشاد، والطب النفسي، وأخصائيين نفسيين، وبلغ عددهم (٨) محكمين، حيث أبدوا آرائهم في سلامة الصياغة التي عُُدلت لتكييف المقياس لعينة الدراسة، ومدى ملائمة الفقرات للبعد الذي تنتمي إليه، وإضافة أية تعديلات وملاحظات ليكون المقياس بأفضل صورة. وفي ضوء آراء المحكمين، لم يُجرأ تعديل على المقياس، والذي وافق عليه (١٠٠٪) من المحكمين، حيث كان المقياس يتسم بالوضوح والشفافية، والفقرات التي تم تعديلها بناء لعينة الدراسة تتسم بالوضوح والشفافية ومناسبة لعينة الدراسة، وبذلك بقي المقياس مكون من (٤٠) فقرة مقسمة على عشر أبعاد لكل بعد أربع فقرات.

– صدق البناء

بهدف التحقق من صدق البناء لمقياس آليات الدفاع، تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية مكونة من (٣٠) امرأة غير متزوجة في محافظة اربد (من خارج عينة الدراسة)، حيث تم احتساب معاملات ارتباط بيرسون (Person)؛ لإيجاد درجات ارتباط فقرات المقياس بالبعد التي تنتمي إليه، وقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع المجال الذي تنتمي إليه ما بين (٠,٩٠-٠,٩٤)، ويلاحظ أن جميع معاملات الارتباط كانت ذات درجات مقبولة ودالة إحصائية، ولذلك لم يتم حذف أي من هذه الفقرات.

– ثبات المقياس

للتأكد من ثبات أداة الدراسة، فقد تم التحقق بطريقة الاختبار وإعادة الاختبار (test-retest) بتطبيق المقياس، وإعادة تطبيقه بعد أسبوعين على مجموعة من خارج عينة الدراسة مكونة من (٣٠)، ومن ثم تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين تقديراتهم في المراتين. كما حسب معامل الثبات بطريقة الاتساق الداخلي حسب معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach's Alpha)، وجدول (٣) يبين معامل الاتساق الداخلي وفق معادلة كرونباخ ألفا وثبات إعادة للمجالات والدرجة الكلية واعتبرت هذه القيم ملائمة لغايات هذه الدراسة.

جدول (٣): معامل الاتساق الداخلي كرونباخ ألفا وثبات إعادة لمقياس آليات الدفاع

الاتساق الداخلي	ثبات إعادة	
٠,٧٧	٠,٨٤	أحلام اليقظة
٠,٧٠	٠,٨٧	النكوص
٠,٧٣	٠,٨٣	الإزاحة
٠,٧٥	٠,٨٤	التكوين العكسي
٠,٧٩	٠,٨٩	التبرير
٠,٨٢	٠,٨٤	الكبت
٠,٧٩	٠,٨١	الإنكار
٠,٨٠	٠,٨٣	التعويض
٠,٧٦	٠,٨٦	التسامي

- تصحيح المقياس

تكون مقياس آليات الدفاع بصورته النهائية من (٤٠) فقرة، يجاب عنها بتدريج خماسي يشمل البدائل التالية: (ابداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وهي تمثل رقمياً (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وتتراوح الدرجة الكلية للمفحوص بين (٤٠-٢٠٠)، وصنفت استجابات أفراد عينة الدراسة إلى ثلاث فئات، على النحو التالي: (١-٢,٣٣) مستوى متدني، و(٢,٣٤-٣,٦٧) مستوى متوسط، و(٣,٦٨-٥,٠٠) مستوى مرتفع.

إجراءات الدراسة

بعد إعداد أداة الدراسة، وإيجاد معاملات الثبات والصدق المناسبة، تم توزيع أداة الدراسة إلى أفراد الدراسة خلال الفترة الزمنية من تاريخ ٣/٣١ إلى ٤/٢٠ من عام ٢٠٢١م، واستغرق التطبيق مدة عشرين يوماً تقريباً، مع التأكيد على أن الإجابة لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي، وأنها ستعامل معاملة سرية تامة، ومن ثم تم تحويل ملف بيانات أداة الدراسة إلى ملف إكسيل (EXCEL)، ثم تحويله إلى ملف (SPSS) وإجراء المعالجة الإحصائية.

٦,٥ المعالجة الإحصائية

للإجابة عن السؤالين الأول والثالث استخرجت المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، أما للإجابة عن السؤالين الثاني والرابع فقد استخدم تحليل التباين الرباعي واختبار شيفيه للمقارنات البعدية، وللإجابة عن السؤال الخامس استخدم معامل ارتباط بيرسون.

٧. نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات في محافظة اربد، وذلك عن طريق الإجابة عن كل من أسئلة الدراسة الآتية:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول الذي نصه: "ما مستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات؟" للإجابة عن هذا السؤال؛ استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات، وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهشاشة النفسية لدى أفراد العينة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	الانفعالي	٣,٠١	٠,٩٠١	متوسط
٢	٢	السلوكي	٢,٩٤	٠,٧٩٩	متوسط
٣	٤	الإدراكي	٢,٧٨	٠,٩٢٨	متوسط
٤	٣	الاجتماعي	٢,٧٣	١,٠١١	متوسط
		مقياس الهشاشة النفسية ككل	٢,٨٩	٠,٨١٢	متوسط

يبين جدول (٤) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٧٣-٣,٠١)، حيث جاء البعد الانفعالي في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣,٠١)، وجاء البعد السلوكي في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٩٤)، وجاء البعد الإدراكي في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٨)، بينما جاء البعد الاجتماعي في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٧٣)، وبلغ المتوسط الحسابي لمستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات ككل (٢,٨٩).

أظهرت نتائج الدراسة أن مستوى الهشاشة لدى النساء غير المتزوجات كان بدرجة متوسطة وهذا يعود إلى الظروف التي تمر بها أفراد عينة الدراسة (الظروف المحيطة بها سواء أكانت من أشخاص أو المجتمع)، والحالة النفسية التي تؤثر عليهم من تفكير، وضغوط نفسية، وقلق المستقبل، كما أظهرت النتائج أن البعد الأعلى من أبعاد مقياس الهشاشة النفسية هو البعد الانفعالي، ويمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه الرعود (٢٠٢٠) أن من أعراض الهشاشة النفسية التوتر النفسي والقلق المرتفع الذي يصاحب الفرد، ويكون حساساً وتكون الحالة الانفعالية لديها بدرجة مرتفعة ويعبر عنها في بالبكاء

بسهولة، وتدني مستوى الثقة بالنفس، بالإضافة إلى أن هناك شخصيات تكون شخصية انفعالية للغاية، تتأثر بالظروف المحيطة مثل الشخصية العصبية القلقة، حيث يكون لديها الجانب الانفعالي أعلى من الجوانب الأخرى. بمعنى آخر أن الهشاشة النفسية موجودة لدى جميع أفراد عينة الدراسة ولكن يختلف من فئة لأخرى، وذلك نظراً لاختلاف استخدام آليات الدفاع والتعويض في جوانب الأخرى من الحياة مثل: الجانب الاجتماعي، والدراسة، والعمل، كل هذا يصب في زيادة ثقة النساء بأنفسهن وأشغال الوقت بأعمال يومية، والاهتمام بالزيارات بدلا من الإغراق في التفكير بفكرة الزواج.

وأكدت دراسة كونا (Qona'ah, et al., 2020) أن الخوف من فقدان أحد الأفراد المقربين لدى الشخص يؤدي إلى حدوث الهشاشة النفسية، فكل شخص يمر بعدة ظروف تؤدي إلى عدم الاستقرار والقلق الدائم وردة فعل للواقع من خلال إنكارهم له، وإظهار الذات المزيفة للمجتمع حيث تترسخ هذه الفكرة مع التقدم في العمر، وعندما يصبح الفرد أكثر وعياً بما يريد تقديمه أمام المجتمع وهذا ما يسمى بالكذب العاطفي.

أما بالنسبة لدرجة الهشاشة النفسية حسب الأبعاد، فقد جاء البعد الانفعالي في المرتبة الأولى، يليه البعد السلوكي ثم البعد الإدراكي ومن ثم البعد الاجتماعي في المرتبة الأخيرة؛ وقد يعود سبب وجود البعد الاجتماعي في الدرجة الأدنى مقارنة مع الأبعاد الثلاث الأخرى إلى استخدام عينة الدراسة التعويض في الجانب الاجتماعي وتكثيف العلاقات الأسرية والصداقة، وعلاقات العمل.

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني الذي نصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات تبعاً لمتغيرات: المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، العمر، الوظيفة؟" للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات تبعاً لمتغيرات الدراسة، وجدول (5) يوضح ذلك.

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للهشاشة النفسية لدى أفراد العينة تبعاً لمتغيرات الدراسة

الهشاشة النفسية	الإدراكي	الاجتماعي	السلوكي	الانفعالي		
3,74	3,75	3,44	3,83	3,89	س	المستوى التعليمي
0,590	0,743	1,106	0,783	0,703	ع	
2,86	2,75	2,71	2,89	2,99	س	توجيهي فأقل
0,783	0,874	0,994	0,743	0,898	ع	
2,67	2,55	2,53	2,76	2,74	س	بكالوريوس
0,771	0,951	0,925	0,781	0,812	ع	
2,78	2,75	2,56	2,83	2,96	س	دراسات عليا
0,794	0,853	0,858	0,778	0,822	ع	
3,02	3,04	3,00	3,03	3,01	س	الحالة الاجتماعية
0,969	1,056	1,180	0,977	1,020	ع	
3,03	2,83	2,91	3,14	3,12	س	عزباء
0,895	0,936	1,120	0,854	0,975	ع	
2,81	2,73	2,71	2,89	2,96	س	مطلقة
0,749	0,859	0,974	0,776	0,865	ع	
3,03	2,94	2,79	3,05	3,21	س	أرملة
0,857	0,966	1,044	0,844	0,932	ع	
2,90	2,85	2,85	2,94	2,92	س	العمر
0,855	0,970	1,032	0,797	0,916	ع	
2,82	2,76	2,72	2,87	2,86	س	25 فأقل
0,826	0,937	0,982	0,808	0,907	ع	
2,97	2,79	2,75	3,03	3,16	س	26-35
0,793	0,923	1,046	0,783	0,874	ع	
					س	36 فأكثر
					ع	
					س	الحالة الوظيفية
					ع	
					س	اعمل
					ع	
					س	لا اعمل
					ع	

س = المتوسط الحسابي ع = الانحراف المعياري

يبين جدول (٥) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات بسبب اختلاف فئات متغيرات المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، العمر، الوظيفة. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي المتعدد على المجالات جدول (٦).

جدول (٦): تحليل التباين الرباعي المتعدد لأثر المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، العمر، الوظيفة على مجالات الهشاشة النفسية

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المستوى التعليمي	الانفعالي	١٦,٦٦٦	٢	٨,٣٣٣	١١,٨٢٤	٠,٠٠٠
ويلكس=٠,٨٦٤	السلوكي	١٤,١٩٧	٢	٧,٠٩٩	١٢,٨٠٥	٠,٠٠٠
ح=٠,٠٠٠	الاجتماعي	٩,٤٥٤	٢	٤,٧٢٧	٤,٩٥٤	٠,٠٠٨
	الإدراكي	١٦,٧٤٣	٢	٨,٣٧١	١٠,٩٩٨	٠,٠٠٠
الحالة الاجتماعية	الانفعالي	٠,٤٠٣	٢	٠,٢٠٢	٠,٢٨٦	٠,٧٥١
ويلكس=٠,٩٠٢	السلوكي	٠,٨١٥	٢	٠,٤٠٧	٠,٧٣٥	٠,٤٨١
ح=٠,٠٠٧	الاجتماعي	٤,٥٤٩	٢	٢,٢٧٤	٢,٣٨٤	٠,٠٩٥
	الإدراكي	١,٩٩٤	٢	٠,٩٩٧	١,٣١٠	٠,٢٧٢
العمر	الانفعالي	٦,٢١٨	٢	٣,١٠٩	٤,٤١٢	٠,٠١٣
ويلكس=٠,٩٢٧	السلوكي	٢,٠٧٤	٢	١,٠٣٧	١,٨٧٠	٠,١٥٧
ح=٠,٠٤٦	الاجتماعي	٢,٤٢٠	٢	١,٢١٠	١,٢٦٨	٠,٢٨٤
	الإدراكي	٤,٧١٢	٢	٢,٣٥٦	٣,٠٩٥	٠,٠٤٧
الحالة الوظيفية	الانفعالي	٣,٦٢٧	١	٣,٦٢٧	٥,١٤٧	٠,٠٢٤
هوتلنج=٠,٠٣٢	السلوكي	١,٢١٦	١	١,٢١٦	٢,١٩٣	٠,١٤٠
ح=٠,١٦١	الاجتماعي	٠,٨١٧	١	٠,٨١٧	٠,٨٥٧	٠,٣٥٦
	الإدراكي	٠,٥٦٨	١	٠,٥٦٨	٠,٧٤٦	٠,٣٨٩
الخطأ	الانفعالي	١٤٦,٥٨٤	٢٠٨	٠,٧٠٥		
	السلوكي	١١٥,٣٠٧	٢٠٨	٠,٥٥٤		
	الاجتماعي	١٩٨,٤٦٣	٢٠٨	٠,٩٥٤		
	الإدراكي	١٥٨,٣٢٣	٢٠٨	٠,٧٦١		
الكل	الانفعالي	١٧٤,٧٢٠	٢١٥			
	السلوكي	١٣٧,٠٨٦	٢١٥			
	الاجتماعي	٢١٩,٩٣٢	٢١٥			
	الإدراكي	١٨٥,١٣٨	٢١٥			

يتبين من جدول (٦) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى لأثر المستوى التعليمي في جميع المجالات، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في جدول (٧). كما تبين عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى للحالة الاجتماعية في جميع المجالات. وجاءت الفروق لصالح الغير عامل. كما تظهر النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى لمتغير العمر في جميع المجالات باستثناء الانفعالي، والإدراكي، ولبيان الفروق الزوجية الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شيفيه كما هو مبين في الجدول (٧).

جدول (٧): المقارنات البعدية بطريقة شيفيه لأثر المستوى التعليمي

دراسات عليا	بكالوريوس	توجيهي فأقل	المتوسط الحسابي	توجيهي فأقل
			٣,٨٩	توجيهي فأقل
		٠,٩٠*	٢,٩٩	بكالوريوس
	٠,٢٥	١,١٥*	٢,٧٤	دراسات عليا
			٣,٨٣	توجيهي فأقل

بكالوريوس	٢,٨٩	*٠,٩٣	
دراسات عليا	٢,٧٦	*١,٠٧	٠,١٣
توجيهي فأقل	٣,٤٤		
بكالوريوس	٢,٧١	*٠,٧٣	
دراسات عليا	٢,٥٣	*٠,٩١	٠,١٩
توجيهي فأقل	٣,٦٥		
بكالوريوس	٢,٧٥	*٠,٩٠	
دراسات عليا	٢,٥٥	*١,١٠	٠,٢٠
توجيهي فأقل	٣,٧٤		
بكالوريوس	٢,٨٦	*٠,٨٨	
دراسات عليا	٢,٦٧	*١,٠٧	٠,١٩

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$).

يتبين من جدول (٧) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0,05$) بين توجيهي فأقل من جهة، وكل من بكالوريوس، ودراسات عليا من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح توجيهي فأقل في جميع المجالات والدرجة الكلية.

جدول (٨): المقارنات البعدية بطريقة شففيه لأثر العمر على المجالين الانفعالي والإدراكي

المتوسط الحسابي	٢٥ فأقل	٢٦-٣٥	٣٦ فأكثر
٢٥ فأقل	٢,٩٦		
٢٦-٣٥	٣,٢١	*٠,٢٥	
٣٦ فأكثر	٢,٩٢	٠,٠٤	٠,٢٩
٢٥ فأقل	٢,٦٣		
٢٦-٣٥	٢,٩٤	*٠,٣١	
٣٦ فأكثر	٢,٨٥	٠,٢٣	٠,٠٩

* دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0,05$).

يتبين من جدول (٨) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0,05$) بين ٢٥ فأقل و ٢٦-٣٥ وجاءت الفروق لصالح (٢٦-٣٥) في كل من الانفعالي، والإدراكي.

أظهرت النتائج جود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمستوى التعليمي في جميع المجالات، وقد يعود ذلك إلى أن الهشاشة النفسية تظهر بنسب متفاوتة في المستويات التعليمية المختلفة، ومن الممكن تفسير هذه النتيجة بظهور الهشاشة النفسية عند مستوى تعليمي أعلى من مستوى تعليمي آخر، وذلك بسبب اتساع شبكة العلاقات الاجتماعية في ضوء الدراسة الجامعية والرفاهية في الحياة وصقل شخصياتهم، وتنوع أساليب التفكير واختلاف الأولويات والاهتمامات في الأمور الحياتية، فمثلا الطالبة الجامعية، أصبح لديها أساليب تفكير موسعة واختلفت أولوياتها، فأصبح لديها اهتمام في العمل، والبحث عن النجاح والارتقاء في الدراسة والوظيفة، والطموح لشغل مناصب عليا، وبالتالي ينعكس كل ذلك على رغبتها في الحصول على أسلوب حياة يتناسب مع تفكيرها.

إضافة إلى أن المتوسطات التي أظهرتها نتائج الدراسة قريبة من بعضها ويفصلها أعشار بسيطة في العينة التي كان مستواها التعليمي أعلى من العينة التي لم تدخل الجامعة، ويدل ذلك على وجود الهشاشة النفسية لدى البعض أعلى من الآخر حسب عينة الدراسة، فكما وضحنا سابقاً أن المستوى التعليمي الأقل لديه هشاشة نفسية أعلى، وتعزى هذه النتيجة إلى أن هذه الفئة لم تتوسع في نطاق حياتها كما الفئات الأخرى، فلم تدخل الجامعة، فاختلفت أولويات حياتها، فالنساء اللواتي درسن ودخلن الجامعة أصبح لديهن مجال اجتماعي أكبر، وفرص أعلى في العمل، وإشغال أوقاتهن في أمور أخرى، واستقلال ذاتي ومالي أكثر من غيرهن، ومن المعروف أن الفرد كلما صعد في السلم التعليمي زادت الفرص في جميع جوانب ومناحي الحياة، يساعدن على تخفيف حدة الجانب الانفعالي. فالمستوى التعليمي (توجيهي فأقل) حسب نتائج الدراسة لديه هشاشة نفسية أعلى في جميع جوانب المقياس (الانفعالي، والسلوكي، والاجتماعي، والإدراكي).

كما أظهرت نتائج الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للحالة الاجتماعية في جميع المجالات، وذلك يعني وجود الهشاشة النفسية في جميع الفئات (العزباء، والمطلقة، والأرملة)، ويعزى سبب ذلك؛ أن المسبب واحد (عدم الزواج)، والاحتياجات النفسية والجسمية لا تختلف باختلاف الحالة الاجتماعية، التي هي أساس الهشاشة النفسية، فالتركيز يكون منصب على اللحظة الحاضرة باختلاف الحالة الاجتماعية. فالمطلقات يتسمن بدرجة عالية من القلق والتوتر وتقدير ذات منخفض، والأفكار السلبية التي تدور في بالهنّ، والخوف من المستقبل، وبدرجة خاصة اللواتي لا يملكن الوظيفة، كلها أسباب تؤدي إلى هشاشة نفسية عند النساء، وهذا يتفق مع دراسة رونية (٢٠١٦) التي وجدت فروق في درجة تدني تقدير الذات لدى المطلقات، ودراسة الجمعان (٢٠٢٠) التي توصلت لدراستها إلى ضعف تكيف النساء المطلقات مع الواقع الجديد، وضعف المساندة الاجتماعية. ومع تطور الأردن وارتفاع سن الزواج، ومع دخول المرأة في أكثر من مجال بقطاع العمل، وتحقيقها لذاتها ونفسها؛ إلا أن الجانب الداخلي لها لا يتغير، لأن جوانب الحياة متعددة، ولا يقضي جزء على جزء آخر وإنما يكبر جزء على حساب جزء آخر، فالعمل وقضاء اليوم مع الآخرين، والاهتمام بالجانب الاجتماعي، وغيره لا يقلل من أهمية الجانب الانفعالي الداخلي الذي لا يتطور مع مرور الزمن، ولكنه يختلف من امرأة لأخرى لأنه يعتمد على الجانب الإدراكي، فمعنى كلمة الأسرة المتكاملة لدى المرأة هو شيء مهم في جميع جوانبه، ونقص جانب من هذه الجوانب يُحدث خلل في التركيبة الأسرية، فقد يتعرض للنقد من المجتمع، ونظرات دونية عند تخطيها سن معين دون شريك حياة.

كما أظهرت نتائج هذه الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى للحالة الوظيفية باستثناء البُعد الانفعالي وجاء لصالح غير الموظفة، ولعل السبب في ذلك عدم وجود استغلال جيد للوقت، وغياب الوظيفة، وأن معظم الوقت ينشغل في التفكير والجانب الاجتماعي أكثر من الانشغال في العمل، فالعمل يأخذ حيز كبير من حياتنا، ننشغل به عن كثير من التخييلات والأفكار، فكما تبين من النتائج أن البعد الانفعالي جاء بالدرجة الأولى وتأثيره على أغلب متغيرات الدراسة واضح.

ثالثاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث الذي نصه: "ما أبرز آليات الدفاع المستخدمة لدى النساء غير المتزوجات؟" للإجابة عن هذا السؤال حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى آليات الدفاع المستخدمة لدى أفراد العينة، وجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الدفاع المستخدمة لدى أفراد العينة مرتبة تنازلياً حسب المتوسطات الحسابية

الرتبة	الرقم	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
١	١	أحلام اليقظة	٣,١٩	٠,٩٣٩	متوسط
٢	٨	التعويض	٣,١٤	٠,٩٥٧	متوسط
٣	٧	الإنكار	٢,٨٩	٠,٨٧٦	متوسط
٤	٦	الكبت	٢,٨٦	١,٠٥٠	متوسط
٥	٩	التسامي	٢,٧٤	٠,٩٠٨	متوسط
٦	٤	التكوين العكسي	٢,٥٢	٠,٨٧١	متوسط
٧	٥	التبرير	٢,٥٠	٠,٩٢٣	متوسط
٨	٢	النكوص	٢,٤٩	٠,٩٣٧	متوسط
٩	٣	الإزاحة	٢,٢٤	٠,٩٦١	منخفض
٩	١٠	الإسقاط	٢,٢٤	٠,٩١٩	منخفض

يبين جدول (٩) أن المتوسطات الحسابية قد تراوحت ما بين (٢,٢٤-٣,١٩)، حيث جاء أحلام اليقظة في المرتبة الأولى بأعلى متوسط حسابي بلغ (٣,١٩)، وجاء التعويض في المرتبة الثانية وبمتوسط حسابي بلغ (٣,١٤)، وجاء الإنكار في المرتبة الثالثة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٨٩)، بينما جاء كل من الإزاحة، والإسقاط في المرتبة الأخيرة وبمتوسط حسابي بلغ (٢,٢٤).

أظهرت المتوسطات الحسابية لمجالات آليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات أن مجال أحلام اليقظة جاء بأعلى تكرار، وفي المرتبة الأولى، ومن الممكن تفسير هذه النتيجة أن النساء اللواتي لم يتزوجن يهرين من واقعهم إلى أحلام اليقظة الذي يلجأن له، فيشعرن بالراحة والطمأنينة، وإشباع لرغبات غير موجودة في الواقع، فالزواج حُلْم لكل فتاة. والخيال يحقق ما تعجز البيئة عن تلبيته، وتربطها الباحثة بالهشاشة النفسية التي تؤدي إلى هروب المرأة إلى عالم الخيال، فاستخدامهن لحيل الدفاع ما هو إلا سبب لتعويض الهشاشة الموجودة لديهن.

ثم يليه التعويض في المرتبة الثانية، ويمكن عزو هذه النتيجة إلى التخلي عن فكرة الزواج والتعويض عنها بالعمل والاجتهاد، والدراسة، فلديهن دافع لبذل جهد أعلى، ودافع لتحقيق الذات، فآلية التعويض من الآليات المهمة التي تولد لدى الفرد الدافع والطموح والارتقاء في جميع مجالات الحياة، فكمما ذكرنا الدافع للنجاح والتحقيق، التعويض بالاهتمام الاجتماعي، التركيز على الحاضر وترك الأمور الأخرى.

ثم يأتي بالدرجة الثالثة الإنكار، وقد يعود السبب في ذلك إلى العوامل النفسية والبيولوجية التي يتكون منها جسم المرأة واحتياجاته النفسية لشريك حياة، فمهما بلغت الإنجازات في الحياة تبقى بحاجة إلى الدعم. وتتفق نتائج الدراسة جزئياً من حيث ترتيب آليات الدفاع الأكثر استخداماً مع نتيجة دراسات (الجبور وآخرون، ٢٠٢٠؛ عبدربه، ٢٠١٨؛ هاشم وعبد الهادي، ٢٠١٨).

رابعاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع الذي نصه: "هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha \leq 0.05$) في آليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات تبعاً لمتغيرات: المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والعمر، والوظيفة؟" للإجابة عن هذا السؤال حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات تبعاً لمتغيرات الدراسة، وجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى آليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات حسب متغيرات المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، العمر، الوظيفة

	المستوى التعليمي		الحالة الاجتماعية			العمر		الحالة الوظيفية	
	توجيهي فأقل	بكالوريوس	دراسات عليا	عزباء	مطلقة	أرملة	٢٥ فأقل	٢٦-٣٥	٣٦ فأكثر
أحلام	٢,٧٩	٣,١٧	٣,٣٩	٣,١٦	٣,١٦	٣,٢٩	٣,٢٨	٣,١٧	٣,٠٧
اليقظة	١,٠٣٣	٠,٩٤٠	٠,٨٦٦	٠,٩٥٨	١,٠٣	٠,٧٩٦	١,٠٣	٠,٨٦٧	٠,٨٥٦
النكوص	٢,٩٩	٢,٤٨	٢,٣٣	٢,٣٨	٢,٥١	٢,٧٣	٢,٤٢	٢,٥٥	٢,٥٣
ع	٠,٦٨١	٠,٩٢٥	٠,٩٩٣	٠,٨٨١	٠,٩٨٤	٠,٩٩٧	٠,٨٧٠	٠,٩٨٢	٠,٩٩٤
الإزاحة	٣,٠٠	٢,١٦	٢,١٦	٢,٠٦	٢,٣٥	٢,٦١	٢,٢٠	٢,٣٣	٢,٢٢
ع	٠,٩٣٢	٠,٩١٣	٠,٩٨٥	٠,٨٤٢	٠,٩٨٧	١,١٠	٠,٨٥٥	١,٠٢	١,٠٥
التكوين	٣,٠٦	٢,٤١	٢,٦٠	٢,٣٧	٢,٦٩	٢,٧٤	٢,٤٧	٢,٥٧	٢,٥٧
العكسي	٠,٨٥٨	٠,٨٣٩	٠,٨٨٧	٠,٧٣٥	١,٠٨	٠,٩٨١	٠,٧٢١	٠,٩٩٢	٠,٩٦٤
التبرير	٣,٣٥	٢,٤٠	٢,٤٤	٢,٣٥	٢,٦٩	٢,٦٦	٢,٥٠	٢,٥٨	٢,٤٢
ع	٠,٧٠٠	٠,٨٩٠	٠,٩٢٩	٠,٨٧٠	٠,٩٦٣	٠,٩٧٠	٠,٨٩٧	٠,٩٠٠	٠,٩٨٢
الكبت	٣,١٩	٢,٨٣	٢,٨٣	٢,٧٤	٣,٢٠	٢,٨٣	٢,٩٤	٢,٩٤	٢,٦٩
ع	٠,٩٨٠	١,٠٦٦	١,٠٣٤	١,٠١	١,١٧	١,٠٢	٠,٩٩٠	١,١٤	١,٠٥
الإنكار	٣,٣٤	٢,٨٠	٢,٩٤	٢,٨١	٢,٩٨	٣,٠١	٣,٠٢	٢,٨٢	٢,٧٧
ع	٠,٧٧٥	٠,٩٠١	٠,٨٠٧	٠,٨٨٥	٠,٩٠٦	٠,٨١٧	٠,٨٦٣	٠,٨٥٥	٠,٨٩٩
التعويض	٣,١٠	٣,١٠	٣,٢٣	٣,١٧	٣,١٤	٣,٠٦	٣,٢٦	٣,١٧	٢,٩٥
ع	٠,٩٣٧	٠,٩٦٢	٠,٩٦٣	٠,٩٠٥	١,١٤	٠,٩٠٣	٠,٩٧٣	١,٠١	٠,٨٦٧
التسامي	٣,٠٠	٢,٧٢	٢,٧١	٢,٦٤	٢,٨٢	٢,٩٢	٢,٧٣	٢,٨٩	٢,٦٤
ع	٠,٩٧٣	٠,٩٤١	٠,٨٠٢	٠,٨٤٨	١,٠٦	٠,٨٧٥	٠,٩٥٢	٠,٨٦٥	٠,٨٧٧
الإسقاط	٢,٩٦	٢,١٨	٢,١٢	٢,١٢	٢,٤٢	٢,٣٥	٢,١٨	٢,٣٦	٢,٢٤
ع	٠,٩٣٣	٠,٩١٢	٠,٨٣٠	٠,٨٠٦	١,٠٦	١,٠٩	٠,٨٨١	٠,٩٧١	٠,٩٣١

يبين الجدول (١٠) تبايناً ظاهرياً في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمستوى آليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات بسبب اختلاف فئات متغيرات المستوى التعليمي، والحالة الاجتماعية، والعمر، والوظيفة. ولبيان دلالة الفروق الإحصائية بين المتوسطات الحسابية تم استخدام تحليل التباين الرباعي جدول (١١).

جدول (١١): تحليل التباين الرباعي لأثر المستوى التعليمي، والعمر، والحالة الاجتماعية، والحالة الوظيفية على أبعاد مقياس آليات الدفاع النفسي

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	الدلالة الإحصائية
المستوى التعليمي	الخيال	٨,٣٣٦	٢	٤,١٦٨	٤,٨٩٧	٠,٠٠٨

النكوص	٥,٤١٨	٢	٢,٧٠٩	٣,١٦٤	٠,٠٤٤
الإزاحة	٩,١٩٧	٢	٤,٥٩٩	٥,٣٨٦	٠,٠٠٥
التكوين العكسي	٤,٨٩٣	٢	٢,٤٤٧	٣,٣٤٨	٠,٠٣٧
التبرير	١٢,٦١٤	٢	٦,٣٠٧	٨,٠٠٣	٠,٠٠٠
الكبت	٠,٨٤٦	٢	٠,٤٢٣	٠,٣٩١	٠,٦٧٧
الإنكار	٣,٠١٤	٢	١,٥٠٧	٢,٠١٧	٠,١٣٦
التعويض	٠,٦١٣	٢	٠,٣٠٧	٠,٣٣٤	٠,٧١٦
التسامي	١,٣٩٩	٢	٠,٧٠٠	٠,٨٥٨	٠,٤٢٦
الإسقاط	١١,١٩٤	٢	٥,٥٩٧	٧,٠١٦	٠,٠٠١
الخيال	١,٥٧٣	٢	٠,٧٨٦	٠,٩٢٤	٠,٣٩٩
النكوص	٢,٦٠٢	٢	١,٣٠١	١,٥٢٠	٠,٢٢١
الإزاحة	٦,٨٠٩	٢	٣,٤٠٥	٣,٩٨٨	٠,٠٢٠
التكوين العكسي	٢,٤٧٦	٢	١,٢٣٨	١,٦٩٤	٠,١٨٦
التبرير	٢,٠٠٤	٢	١,٠٠٢	١,٢٧١	٠,٢٨٣
الكبت	٦,٣٤٣	٢	٣,١٧١	٢,٩٣٠	٠,٠٥٦
الإنكار	١,٦٠١	٢	٠,٨٠٠	١,٠٧١	٠,٣٤٥
التعويض	٠,٠٥٢	٢	٠,٠٢٦	٠,٠٢٨	٠,٩٧٢
التسامي	٢,٨٥٨	٢	١,٤٢٩	١,٧٥٣	٠,١٧٦
الإسقاط	١,٠٦٩	٢	٠,٥٣٥	٠,٦٧٠	٠,٥١٣
الخيال	٠,١٢٣	٢	٠,٠٦١	٠,٠٧٢	٠,٩٣١
النكوص	٠,٦٦٠	٢	٠,٣٣٠	٠,٣٨٥	٠,٦٨١
الإزاحة	١,٢٠٥	٢	٠,٦٠٣	٠,٧٠٦	٠,٤٩٥
التكوين العكسي	٠,٠٣٤	٢	٠,٠١٧	٠,٠٢٣	٠,٩٧٧
التبرير	٠,٩٨١	٢	٠,٤٩١	٠,٦٢٢	٠,٥٢٨
الكبت	٠,٨٧٧	٢	٠,٤٣٨	٠,٤٠٥	٠,٦٦٧
الإنكار	٣,١٦١	٢	١,٥٨٠	٢,١١٥	٠,١٢٣
التعويض	٤,٨٥٥	٢	٢,٤٢٨	٢,٦٤٧	٠,٠٧٣
التسامي	٣,٦٧٠	٢	١,٨٣٥	٢,٢٥١	٠,١٠٨
الإسقاط	١,٠٤٠	٢	٠,٥٢٠	٠,٦٥٢	٠,٥٢٢
الخيال	٣,٣٣٨	١	٣,٣٣٨	٣,٩٢٣	٠,٠٤٩
النكوص	٠,٠٩٧	١	٠,٠٩٧	٠,١١٤	٠,٧٣٦
الإزاحة	٠,٦٢٩	١	٠,٦٢٩	٠,٧٣٧	٠,٣٩٢
التكوين العكسي	٠,١٤٥	١	٠,١٤٥	٠,١٩٩	٠,٦٥٦
التبرير	٠,١٢٩	١	٠,١٢٩	٠,١٦٣	٠,٦٨٦
الكبت	٠,٤٣٦	١	٠,٤٣٦	٠,٤٠٢	٠,٥٢٧
الإنكار	٠,٢٧٢	١	٠,٢٧٢	٠,٣٦٥	٠,٥٤٧
التعويض	١,٤٦٢	١	١,٤٦٢	١,٥٩٥	٠,٢٠٨
التسامي	١,٥٦٩	١	١,٥٦٩	١,٩٢٤	٠,١٦٧
الإسقاط	٠,٨٥٩	١	٠,٨٥٩	١,٠٧٧	٠,٣٠١
الخيال	١٧٧,٠١٣	٢٠.٨	٠,٨٥١		
النكوص	١٧٨,٠٦٩	٢٠.٨	٠,٨٥٦		
الإزاحة	١٧٧,٥٨٢	٢٠.٨	٠,٨٥٤		
التكوين العكسي	١٥٢,٠٠٢	٢٠.٨	٠,٧٣١		
التبرير	١٦٣,٩١١	٢٠.٨	٠,٧٨٨		
الكبت	٢٢٥,١٤٥	٢٠.٨	١,٠٨٢		
الإنكار	١٥٥,٤٤٥	٢٠.٨	٠,٧٤٧		
التعويض	١٩٠,٧٢٦	٢٠.٨	٠,٩١٧		
التسامي	١٦٩,٥٨٧	٢٠.٨	٠,٨١٥		

الحالة الاجتماعية

العمر

الحالة الوظيفية

الخطأ

الإسقاط	١٦٥,٩١٩	٢٠٨	٠,٧٩٨
الخيال	١٨٩,٦٥٢	٢١٥	
النكوص	١٨٨,٦٥٢	٢١٥	
الإزاحة	١٩٨,٦٧٣	٢١٥	
التكوين العكسي	١٦٣,١٨٥	٢١٥	
التبرير	١٨٣,٢٤٥	٢١٥	
الكبت	٢٣٧,٠٨٣	٢١٥	
الإنكار	١٦٤,٩٥٨	٢١٥	
التعويض	١٩٦,٩٦٥	٢١٥	
التسامي	١٧٧,٤٢٣	٢١٥	
الإسقاط	١٨١,٤١٤	٢١٥	

الكلي

يتبين من جدول (١١) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى للمستوى التعليمي في جميع المجالات باستثناء الكبت، والإنكار، والتعويض، والتسامي، ولبيان الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شففيه كما هو مبين في جدول (١٢). كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى للحالة الاجتماعية في جميع المجالات باستثناء الإزاحة، ولبيان الفروق الدالة إحصائياً بين المتوسطات الحسابية تم استخدام المقارنات البعدية بطريقة شففيه كما هو مبين في جدول (١٣). بينما لم يوجد فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) تعزى للعمر في جميع المجالات، ولمتغير الحالة الوظيفية في جميع المجالات باستثناء الخيال وجاءت الفروق لصالح الغير عامل.

جدول (١٢): المقارنات البعدية بطريقة شففيه لأثر المستوى التعليمي

دراسات عليا	بكالوريوس	توجيهي فأقل	المتوسط الحسابي	توجيهي فأقل	
			٢,٧٩	توجيهي فأقل	
		-٠,٣٨	٣,١٧	بكالوريوس	الخيال
	-٠,٢٢	*-٠,٦٠	٣,٣٩	دراسات عليا	
			٢,٩٩	توجيهي فأقل	
		٠,٥١	٢,٤٨	بكالوريوس	النكوص
	٠,١٥	*٠,٦٦	٢,٣٣	دراسات عليا	
			٣,٠٠	توجيهي فأقل	
		*٠,٨٤	٢,١٦	بكالوريوس	الإزاحة
	٠,٠٠	*٠,٨٤	٢,١٦	دراسات عليا	
			٣,٠٦	توجيهي فأقل	
		*٠,٦٥	٢,٤١	بكالوريوس	التكوين العكسي
	-٠,١٩	٠,٤٦	٢,٦٠	دراسات عليا	
			٣,٣٥	توجيهي فأقل	
		*٠,٩٥	٢,٤٠	بكالوريوس	التبرير
	-٠,٠٤	*٠,٩١	٢,٤٤	دراسات عليا	
			٢,٩٦	توجيهي فأقل	
		*٠,٧٨	٢,١٨	بكالوريوس	الإسقاط
	٠,٠٦	*٠,٨٤	٢,١٢	دراسات عليا	

*دالة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

يتبين من جدول (١٢) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين توجيهي فأقل ودراسات عليا وجاءت الفروق لصالح دراسات عليا في الخيال. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين توجيهي فأقل ودراسات عليا وجاءت الفروق لصالح توجيهي فأقل في النكوص. وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين توجيهي فأقل من جهة وكل من

بكالوريوس ودراسات عليا من جهة أخرى وجاءت الفروق لصالح توجيهي فأقل في الإزاحة، والتبرير، والإسقاط. ووجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين توجيهي فأقل وبكالوريوس وجاءت الفروق لصالح دراسات عليا في التكوين العكسي.

جدول (١٣): المقارنات البعدية بطريقة شففيه لأثر الحالة الاجتماعية على الإزاحة

	المتوسط الحسابي			أرملة
	عزباء	مطلقة	عزباء	
الإزاحة	٢,٠٦	٢,٣٥	٢,٦١	أرملة
	٠,٢٩	*٠,٥٥	٠,٢٦	أرملة
				أرملة

يتبين من جدول (١٣) وجود فروق ذات دلالة إحصائية ($\alpha=0.05$) بين عزباء وأرملة وجاءت الفروق لصالح الأرملة في الإزاحة.

تبين من نتائج التحليل وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمستوى التعليمي في جميع المجالات باستثناء (الكبت، والإنكار، والتعويض، والتسامي)؛ لأن النساء اللواتي كان نجاحهن في التعليم، يركزن اهتمامهن على النجاح وتحقيق الطموح والارتقاء، وتقلد المناصب العليا، ونجاحهن في مرحلة من مراحل الحياة يؤثر في تقديرهن لذواتهن، وأن الكبت والإنكار والتعويض، والتسامي نادرا ما يستخدم من هذه الآليات لأنهن يركزن صب اهتمامهم في الدراسة، ويشغلن أوقاتهن في العمل، ولا يوجد الوقت الكبير لإشغال أنفسهن بالتفكير في الجانب الانفعالي أو العاطفي. وهذا ما أكدته دراسة (الزعي، ٢٠٢٠) بأن الكثير من الإناث يلجأن للدراسة للهروب من المجتمع، وتحقيق ذواتهن، والهروب من فكرة الزواج والارتباط بشخص غير كفؤ، فهي عوامل ساعدت في عزوف النساء عن الزواج لذلك تبحث عن طرق تساعد في تحقيق ذاتها.

أما بالنسبة لوجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لصالح الدراسات العليا في بعد أحلام اليقظة، فقد تعود هذه النتيجة إلى أن النساء يركزن على العلم والطموح والارتقاء في مجالات الحياة وأن عزوفهن عن الزواج لا يعني أن محطتهن في الحياة قد انتهت، كما أن آلية الدفاع (أحلام اليقظة) يتحقق من خلالها كل ما هو مغاير للواقع.

بينما جاءت الفروق لصالح فئة التوجيهي فأقل في الإزاحة والتبرير والإسقاط؛ لأن فئة التوجيهي فأقل ليس لديها فرص كبيرة في الحياة العملية كالنساء اللواتي أكملن دراستهن في مجالات الحياة الأخرى، فاستخدامهن لآليات الدفاع النفسي أكثر.

تبين أيضا من نتائج التحليل عدم وجود فروق تعزى للحالة الاجتماعية في جميع المجالات باستثناء الإزاحة، وتعزى هذه النتيجة لأن النساء غير المتزوجات سواء (العزباء، والمطلقة، والأرملة) يعانين من الهشاشة النفسية التي تؤثر في استخدامهن لآليات الدفاع، فعينة الدراسة جميعها تشتمل على قاعدة واحدة وهي غياب شريك الحياة، فاستخدامهن لآليات الدفاع ما هو إلا ردة فعل لعدم الزواج، وكما أشار براد (Brad, 2006) أن آليات الدفاع يستخدمها الشخص لتدعم جهاز المناعة النفسي وأيضا لتجعله أكثر كفاءة في الموقف الضاغط، وأن الشخص طالما يستخدمها بالشكل المعقول، فهي وظيفة أساسية، أما إذا استخدمها بصورة خارجة عن المألوف تكون محل خطر على الشخص.

في حين عدم وجود فروق تعزى لمتغير العمر يعني أن جميع فئات عينة الدراسة تستخدم آليات الدفاع، فهي ميكانيزمات تستخدم في أغلب الوقت، وغير مخصصة لفئة معينة، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الحالة الوظيفية في جميع المجالات باستثناء أحلام اليقظة وجاءت الفروق لصالح غير العامل، وسبب هذه النتيجة لأن المرأة التي لا تعمل لديها وقت فراغ طويل، وبالتالي يكون لديها مجال في الإغراق أكثر في الخيال من المرأة العاملة، وكلما كبرت في العمر، ينتابها شعور بالحمل الثقيل على العائلة، فتهرب من هذا الواقع إلى الخيال حيث تحقق ما تريد، وهذا أكدته دراسة (آل منى، ٢٠٠٦) أن الإناث أكثر استخداماً لأحلام اليقظة، والتبرير، والإسقاط.

إضافة إلى أن جميع النساء بغض النظر عن الفئة العمرية أو الحالة الاجتماعية فإنهن يتعرضن لنفس المستوى تقريباً من الضغوط والتحديات، ويخضعن لنفس الأنظمة والقوانين الاجتماعية، فالمشاكل الأسرية، ونقص الشعور بالأمن النفسي، وضعف الثقة بالنفس، والقلق من المستقبل، والضغوط الاجتماعية، كلها مشاكل وتحديات تواجه النساء غير المتزوجات.

خامساً: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس الذي نصه: "هل يوجد علاقة ذات دلالة إحصائية ($\alpha<0.05$) بين الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات؟" للإجابة عن هذا السؤال تم استخراج معامل ارتباط بيرسون بين الهشاشة النفسية وآليات الدفاع لدى النساء غير المتزوجات، وجدول (١٤) يوضح ذلك.

وفي الدرجة الكلية، وهذا يعود إلى أهمية متغير الهشاشة النفسية ومدى تأثيره باستخدام آليات الدفاع عند هذه العينة. كما أظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية دالة بين الكبت وبين كل من البعد الاجتماعي، والادراكي، ولم تظهر أي علاقة دالة في باقي المتغيرات. في حين وجود علاقة سلبية دالة بين بعد التعويض وبين البعد الاجتماعي يعود إلى أهمية البعد الاجتماعي الذي تهتم به النساء لإخفاء المشاعر ورائه، فوجود الجانب الاجتماعي مهم لأنه يُخفي ورائه شعور بالنقص

٨. التوصيات

استناداً إلى نتائج الدراسة يمكن الخروج بالتوصيات التالية:

١. العمل على توفير البرامج الإرشادية والتربوية من أجل الوقاية من الهشاشة النفسية والتقليل من الاعتماد على آليات الدفاع النفسية بين مجموعة النساء غير المتزوجات.
٢. العمل على إجراء دراسات للكشف عن مسببات الهشاشة النفسية لدى النساء غير المتزوجات، في ضوء متغيرات جديدة للكشف عن العوامل التي تسهم أو تحد من انتشار الهشاشة النفسية وخاصة في ندرة هذه الدراسات حول هذا الجانب.
٣. تشجيع المرشدين النفسيين للكشف عن الدوافع اللاشعورية الكامنة وراء استخدام آليات الدفاع من قبل النساء غير المتزوجات، ومعالجة هذه الدوافع لخفض استخدام آليات الدفاع، مما يوفر الطاقة لدى هذه الفئة ويزيد من قوة الأنا لديهن، ويجعلهن أكثر قوة وإنتاجاً في المجالات المختلفة.
٤. الاستفادة من نتائج هذه الدراسة في خدمات التوجيه والإرشاد الإنمائي والوقائي والعلاجي.
٥. إجراء دراسات مستقبلية للمقارنة بين النساء المتزوجات وغير المتزوجات للتعرف على الهشاشة النفسية واليات الدفاع المستخدمة لديهم.

بيان تضارب المصالح

يقر جميع المؤلفين أنه ليس لديهم أي تضارب في المصالح.

المراجع

- أبو أسعد، أحمد، وعربيات، أحمد. (٢٠١٥). *نظريات الإرشاد النفسي والتربوي*. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.
- أبو الوفا، دنقل. (٢٠١٨). ميكانيزمات الدفاع لدى مرتفعي ومنخفضي المناعة النفسية من طلاب الجامعة. *مجلة الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، ٥٣ (٢)*، ٨٨-٢٩.
- آل منى، إلهام. (٢٠٠٦). *التعلق غير الآمن وآليات الدفاع النفسي عند المراهقين في دور الدولة وأقرانهم الذين يعيشون مع أسرهم* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة بغداد، العراق.
- الجبور، فراس، ومقدادي، مؤيد، والسوالمه، عائشة. (٢٠٢٠). آليات الدفاع لدى طلبة كلية التربية في جامعة اليرموك. *مجلة العلوم التربوية، ٢٨ (٣)*، ١٥٥-١٨٣.
- جماطي، نبیة. (٢٠٢١). *أنماط التعلق والهشاشة النفسية عند المراهقين غير المتوافقين دراسياً وعلاقتها بحاجاتهم الإرشادية* [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة باتنة-١، الجزائر.
- الجمعان، صفاء. (٢٠٢٠). التكيف الاجتماعي وعلاقته بالمساندة الاجتماعية لدى النساء المطلقات. *حولية المنتدى للدراسات الإنسانية، ٤٢ (٤٢)*، ٢٨٣-٣١٠.
- الجزباني، محمد. (٢٠٠٩). علاقة الذكاء بآليات الدفاع النفسي. *مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، ٧ (١٤)*، ١٦٩-١٨١.
- الحداد، نور. (٢٠١٩). الهشاشة النفسية. *مجلة المقالة العلمية، ٢٨ (٢٨)*، ١٠.
- الرعود، عبد الله. (٢٠١٩). الهشاشة النفسية تحطم سعادة الإنسان. *جريدة الرأي* <http://alrai.com>.
- روينة، سليمة. (٢٠١٦). دور الإرشاد النفسي في رفع درجة تقدير الذات لدى المطلقات (دراسة ميدانية). *مجلة علوم الإنسان*

- الزغبى، حنين. (٢٠١٩). الاستقلال الذاتي وهوية الأنا لدى المتأخرات زواجياً في محافظة إربد [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة اليرموك، الأردن.
- عبد ربه، محمد. (٢٠١٨). آليات الدفاع النفسي لدى عينة من الطلبة الجامعيين ذوي المستويات المختلفة في التفكير الخرافي. *مجلة كلية التربية، جامعة المنوفية*، ١ (٣٢)، ١٧٧-١٢٠.
- عبد الفتاح، ولاء. (٢٠١٩). صورة الجسم وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى عينة من طالبات الجامعة المتزوجات وغير المتزوجات. *مجلة العلوم التربوية والنفسية، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، ٣ (١٣)، ١٢٣-١٠٦.
- العبيدي، عفراء. (٢٠٢٠). الانكسار النفسي لدى طلبة الجامعة في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، ٩ (٤)، ٣٢٠-٢٨٩.
- العدساني، لمياء. (٢٠١٨). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية لدى عينة من الطالبات المتزوجات وغير المتزوجات بجامعة الملك فيصل (دراسة مقارنة). *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، (١٠٣)، ٤٢٩-٣٨٩.
- كفاي، علاء الدين. (١٩٩٧). *الصحة النفسية والإرشاد النفسي*. دار هجر للطباعة والنشر والإعلان.
- محاجنة، نور. (٢٠١٧). *القلق الاجتماعي وتقدير الذات لدى عينة من النساء غير المتزوجات وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات الديموغرافية* [رسالة ماجستير غير منشورة]. جامعة عمان الأهلية، الأردن.
- المنصور، غسان. (٢٠١٨). ميكانيزمات الدفاع وعلاقتها بالتفكير عالي الرتبة: دراسة ميدانية على عينة من طلبة قسمي علم النفس والإرشاد النفسي في كلية التربية بجامعة دمشق. *مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس*، ٢ (١٦)، ٨٤-٤٣.
- نجم، عادل، وجبار، شروق، وكهرمان، عودة. (٢٠٢٠). الشعور بالوحدة النفسية لدى طالبات كلية التربية في ضوء الحجر الصحي: دراسة مقارنة بين المتزوجات وغير المتزوجات. *مجلة الفنون والأدب وعلوم الإنسانيات والاجتماع، كلية الإمارات للعلوم التربوية*، (٢٧)، ٢٠٧-١٩٤.
- هاشم، أميرة، وعبد الرسول، باقر. (٢٠١٨). آليات الدفاع النفسي لدى طلبة جامعة الكوفة. *مجلة الجامعة العربية الأميركية للبحوث*، ٤ (١)، ١٥٣-١٢٦.

References

- Aydogdu, B., Halil, E., & Celik, H. (2017). The predictive role of interpersonal sensitivity and emotional self-efficacy on psychological resilience among young adults. *Eurasian Journal of Educational Research*, 17(69), 37-54.
- Brad, B. (2006). How psychiatric treatments can enhance psychological defense mechanisms. *The American Journal of Psychoanalysis*, 66(2), 173-194.
- Caprara, G. V., Barbaranelli, C., Pastorelli, C., & Perugini, M. (1991). *Scala per la misura della fragilità emotiva: manuale*. Organizzazioni Speciali.
- Hong, S., & Ha, J. H. (2020). Classification and evaluation of defense mechanisms. *Psychoanalysis*, 31(1), 1-10.
- Kernis, M. H. (2001). Following the trail from narcissism to fragile self-esteem. *Psychological Inquiry*, 12(4), 223-225.
- Kim, S. H., Kim, J. S., & Ko, S. Y. (2018). The moderating effect of coping stress between middle-aged women's stress and defense mechanism. *Journal of the Korea Academia-Industrial Cooperation Society*, 19(8), 524-534.

-
- Miranda, B., & Louzã, M. R. (2015). The physician's quality of life: Relationship with ego defense mechanisms and object relations. *Comprehensive Psychiatry*, 63, 22-29.
- Qona'ah, A., Rachmawati, S., & Chan, C. (2020). Families' psychological fragility during an emergency. *International Journal of Psychosocial Rehabilitation*, 24(7), 9064-9071.
- Suleiman, M. (2019). Psychological stressors and their relationships to defense mechanisms and somatoform disorders among An-Najah and Birzeit universities students. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 3(15), 138-183.